الآثار المطوّية (تابع)

جمعها وعني بنشرها الآب انطونيوس شبلي اللبناني
رئيس الطرش حسن

الشيخ ناصيف اليازجي يمدح الامير ملحم ابن الامير بشير الشهابي الكبير

أُلِفَ الشعراء في عهد الشيخ ناصيف اليازجي، التقرُّب من الامراء والمشايخ الحكّام الاقطاعيين وذوي الوجاهة، باطلاق السنتهم في مدحهم نثرًا او شعرًا، تزلفًا اليهم لنيل الحظوة لديهم، لِمَا كان لهم من الصولة والسطوة والسيطرة والعظمة والمناعة والرهبة في النفوس ولِمَا في قبضة يدهم من الأكياس المنتفخة بالفلوس، لذلك كان الشعراء يتبارون ويتسابقون الى إطرائهم وإلباسهم من حلل الوصف والثناء ثوباً فضفاضاً مجرَّر الذيول. والشاعر الذي تقع قصيدتهُ عندهم موقع الاستحسان والقبول، يكون محسودًا مرموقاً بلاحظة الرضا والاعجاب.

وقد اعتاد هؤلاء الشعراء في ذاك العصر، المنافسة والمسابقة في نظم الشعر وتضمينه الاحاجي والالغاز والتواريخ الكثيرة وانشاء الاوزان على حروف الهجاء مجبوكات الاربعة الاطراف، او من الجناس العاطل، دليلًا على قدرتهم وخبرتهم في صناعة النظم وتلاعبهم بفنّ الشعر وضروبه. وكانوا يرقبون الفرص لإعلان هذا المديح حتى اذا سمعوا بأن ذاك الامير او الشيخ الاقطاعي ذهب الى العيد وظفر بالطرائد، او عاد من سَفَر، او انتصر في معركة، او اطلق شعر لحيته، او فرش ديوانه بالمقاعد والحشايا، بادروا الى قصد القصائد في مدح هذا الامير او ذاك الشيخ ورفعه فوق السحاب، ومنهم من ضمّن قصيدته مئات التواريخ وبعض الاحاجي والالغاز. وكانوا يستهلونها بالغزل والتشبيب متخطّين منه الى الممدوح جريا على عادة الشعراء الاقدمين.

وها اننا نرى الشيخ عبدالله البستاني «معلّم الفصحى ورب بيانها» ينظم ثلاث قصائد لغوية، شبيهة بقصائد عرب الجاهلية، في تهنئة السيد اللبناني البطريرك الياس الحويك بتسنّمه عرش البطريركية. وقد ضمّن الثانية منها

ستة آلاف ومئتين وستة عشر تاريخاً لسنة ١٨٩٩ التي فيها انتخب الحويك بطريركاً ، فسُمِّيت « آية في المعجزات » والثالثة مؤلفة من اربعة ابيات ، فيها مئة وعشرون تاريخاً ، نظمها عندما أهدت الذات الشاهانية الى غبطته الوسام الاول المجيدي[1] .

وقد شطّر الشيخ عبدالله معلّقة عنترة الشهيرة فاستهلها :

« هل غادر الشعراء من متردّم فتدلّت الملتمسة برأس المرقم
أم هل وردت ظباء منعرج اللوى «أم هل عرفتَ الدار بعد توهّم»

وأودعها ما رقّ وطاب للنفس ، من كلم الثنا. على المطران يوسف الدبس ، وكشف عمّا غمض من مفرداتها وابياتها وأثبتها في آخر مجموعة تهانئ الشعراء للدبس بعيد يوبيله الفضّي[2] الذي جمعها البستاني ورتّبها ووقف على طبعها ورفعها الى سيادته ، مختالةً ببرد تشطيره معلّقة عنترة القشيب المحبَّر .

ومما هو معروف ، ان الشيخ عبدالله بعد ان أتمّ تشطير هذه المعلّقة تلاه على مسامع صديقه الاديب الكبير الشيخ ابراهيم الحوراني ، راغباً اليه في إبداء رأيه فيه . ولمّا اتم تلاوة القصيدة ، أعجب الحوراني بحسن سبك التشطير وسلامة المعنى وقوة المبنى اللذين لا يفترقان ولا يشذّان عن الاصل ، واثنى الثنا. المستطاب على مقدرة البستاني ، غير ان الحوراني لاحظ ضعفاً او اضطراب معنىً في عجز احد الابيات فكاشف به صاحب التشطير ، فاجابه البستاني : « ان عجز هذا البيت ليس هو لي ، بل لعنترة » . وكان الشيخ عبدالله من المعجبين بشعر عنترة ، وهو الذي وضع ديوانه المطبوع في بيروت بهذين البيتين النفيسين :

ديوانُ عنترةَ العبسيّ تابعةٌ في كلّ فنٍّ يفوق البدرَ والخضرا
ان لم يكن أفرسَ الفرسانِ عن ثقةٍ فانهُ دون ذاكَ أشعرُ الشعرا

فبرهن الشيخ عبدالله بهذه القصائد البليغة الجيّارة ، وبتشطيره معلّقة عنترة العبسيّ وحماشاته في صعيدٍ واحد ، على خبرته الواسعة وقدَمِه الفارعة في اللغة العربية .

---

١) طالعها في كتاب « لجة الحق في خانئ غبطة بطريرك الشرق » صفحة ٧-٨١ . مطبعة الارز ، جونية – لبنان . سنة ١٩٠٠ ، في ٣٦٦ صفحة بقطع كبير .

٢) كتاب « عرفان الجميل لصاحب اليوبيل » مطبعة جريدة المصباح ، بيروت سنة ١٨٩٧ ، في ٤٨٧ صفحة ، بقطع كبير .

ومما يدعو الى الأسف ، هو ان بعض ادبائنا يعتبرون مثل هذه الآيات الباهرات في الشعر غير مستحبات اليوم ، ولا يستنكفون من الادلاء بهذا التصريح ! وان دلَّ على شيء فعلى الاقرار من حيث لا يدرون ، بما اتاه ائمة اللغة وجهابذتها من البدائع والروائع الكاشفة الستار عن نبوغهم ومقدرتهم وضبطهم عنان الضاد ، شأن اربابها الفوارس الميامين .

٥

وقد نحا الشيخ ناصيف اليازجي بانشائه هذه القصائد في مدح الامير ملحم ابن الامير بشير الشهابي الكبير ، نحو صفيّ الدين الحلّي في مدح الملك المنصور بمجبوكاته الارتقية ، والغيزاني المغربي في منظوماته المحبوكة الطرفين المبنيَّة على حروف الهجاء المثبتة في صفحة ٣٣٢ من مخطوط خزانة دير الشير بتكين — سوق الغرب الذي نحن في صدده ، مما يُنبئ عن جودة قريحة الشيخ وقدرته على التصرُّف بضروب اللغة وخبرته بفنونها واساليبها وانقياد مفرداتها له . وانا لا نستكثر ذلك على الشيخ ناصيف ، لانه كان موهوباً ويقدره رجال الادب والعلم قدره وقد باحثوه وراسلوه وأجلوه ومدحوه بابلغ عبارات الثنا والاطراء . ولما انبثقت تلك المناظرة او المناقشة العلمية بين الشيخين فارس الشدياق وابرهيم اليازجي وبلغت من الاحتدام والاضطرام اقصى مدى[1] ، انبرى ابرهيم بك الاحدب والشيخ يوسف الاسير الشهيران لمناصرة الشدياق ، فاخذا يفلّيان وينتقدان بعض مؤلفات الشيخ ناصيف ، فقال ولده الشيخ ابرهيم عنه :

ان ممدوحَ اربعين كريماً لا يبالي «بأحدب» او «اسير»

وكان الشيخ ناصيف اشهر من نار على علم ، يحجُّ بيتهُ الادباء والشعراء من جميع الطبقات والمذاهب ، للاستمتاع بحديثه والاستفادة من معارفه . وكان معروفاً بتمسكه بعمامته التي لم تفارق رأسه طوال حياته ، وكأني به يقول عن نفسه :

انا ابنُ جلا وطلّاعُ الثنايا متى اضع العمامةَ تعرفوني

---

١) عليك بما في كتابنا « الشدياق واليازجي » مطبعة المرسلين اللبنانيين في جونية سنة ١٩٥٠ ، في ٣٥٠ صفحة بقطع كبير .

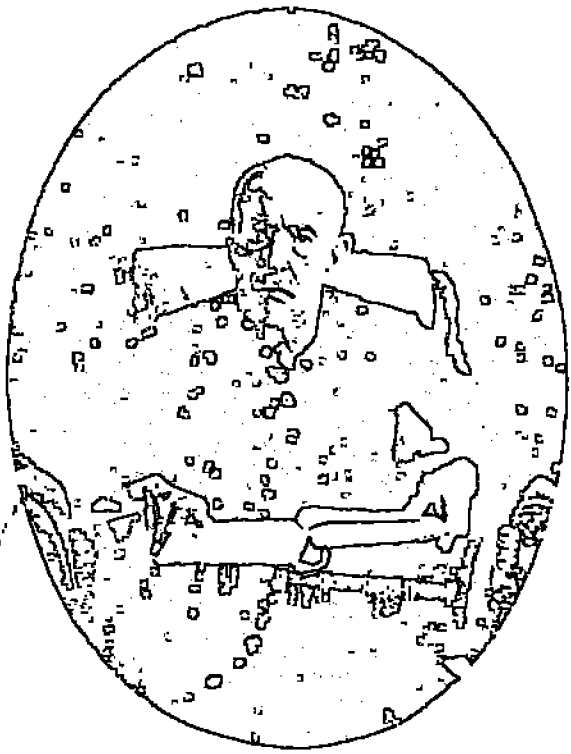

الشيخ عبد الله البستاني

١٨٥٤ — ١٩٣٠

وقد أطلق على قصائده هذه اسم « المحسنات » ، وهي مسطّرة في صفحة ٤٢٧ من المخطوط المذكور ، ومصدّرة بهذه العبارة وهي :

« ولهُ (للشيخ ناصيف اليازجي) : قصائد في مدح الامير ماجد الشهابي ، كلّ قصيدة منهنّ عشرة ابيات مبتدآت على احرف الهجاء ، بحركات الاربع وسمّاهنّ بالمحسنات » .

قافية الألف

الى مَ جفاءٌ بل على مَ جفاءُ ... أهاجرتي عليَّ الوصال خطاءُ
ألم تعلمي ان الجفا معظم الخطا ... اذا صحَّ بين العاشقين ولاءُ
أضعتِ عهودي في هواكِ وانّما ... أضعتُ حياتي ، حيث ليس حياءُ
أيحسن ما بين المحبّين هكذا ... أبى اللهُ ، ان المنكرات جزاءُ
أنا سيدُ الشاق طرًّا لأنّما ... أظلُّ مِلاحَ العصر منك لواءُ
أخذتُ هواكِ الجوهرَ الفردَ عندما ... أخذتُكِ ذخرًا خيلَ منهُ غناءُ
أربتُ فنونًا في البديع أجلُّها ... بثابةُ رأيي ، والزمانُ صباءُ
أمانًا من الشوق المبرّح بعدما ... أصاب الضنى جسمي ، وعزَّ شفاءُ
ألا وقفةً في الربع عندكِ ربّ ... أبثُّ اليكِ الوجد كيف اشاءُ
اذا لم يكن لي في الهوى صلةٌ بها ... أسرُّ ، فعندي بالخطاب رضاءُ

قافية الباء

بين الدموع ومقلتيَّ كتائبُ ... برزت فولّى النومُ وهو الهاربُ
باتت ومنها في الجفون تقلّبٌ ... بُدلت لديه من الدماء سواكبُ
بأبيكَ دعْ عنك الملامة واتئبْ ... بعد الوقيعةِ في الهوى يا صاحبُ
بي علّةٌ لم يأتها متطبّبٌ ... شفا ، فكان لها عذابٌ واصبُ
برح الخفاء فخذْ ولستُ بمُتبٍ ... يدي ، وعلّك في النهوض بجاذبُ
باحت دموعُ العينِ ، وهي سواكبٌ ... بسرائري ، فأنا المبيحُ الحاجبُ
بُعدًا لمنْ مداماً لن تكتبْ ... بمِدادِ الحسودِ ، بنا لمنْ تراتبُ (١)
برّتْ وعفّتْ ، والعقوقُ مُشبّبٌ ... بالبرّ ، وهي طوائعٌ ونواهبُ
بئس المصيرُ ، وما دموعي إنْ تجبْ ... بالمُذنباتِ ، وللدموعِ نوادبُ
بدلَ الهلالُ طلوعهُ لتجنّبٍ ... بالحجْب ، فهي مواطرٌ وسحائبُ

(١) نظام الصدر (في الاصل) .

قافية التاء

نزلتَ علينا بازدادا السندسيّة ... تربنا وميض البرق من الدحنسة
غمامةُ حياتْ ملاكَ جلالةٍ ... تُلقّي بنيس الوحي أهل النبوّة
تلتْ مقلتاها سورةَ الفتح ليلةً ... تلا عطفُها السبع المثاني القديمة
غميمةُ أحلاقها غندُفيّةٌ(١ ... تنادي علينا عينُها يا لمرّة
تبارك ما أحلى وألطفَ ما أنتْ ... تصوّرُ في الأبصار حوراء جنّة
تراءتْ لعيني في الحجاب فأوشكتْ ... ترى لن تُرى لو لم تري حُجبَها التي
تلقّفت الأبصارُ منها بما رأتْ ... تلقّفَ روح الغيب منها بحضرة
تمشّتْ بها كالوهم في النفس فانثنتْ ... تعودُ على رسم الهدى بالخفيقة
تمشّقتُها منذ الصبا فتمشّقتْ ... تلاقي الحاظٌ لها كالمنيّة
تُبتُ بها فأعجبْ وإنْ هي كلّمتْ ... تراها، وما في كفّها الصورُ، أحيت

قافية الثاء

ثنى عطفهُ غيّ الهوى وهو عابثُ ... ثناه، فهل يا ثانيَ العطف ثالث
ثغورٌ بمهماه الدلالِ محدّثٌ ... ترى ارضها، ان النجوم نوافثُ
ثوى في الحشى لكنّهُ غيرُ محدث ... ثوى في الحنايا فهو فيهنّ ماكثُ
ثنيلٌ من الاعراب ردفاً مُلهّثٌ ... ثنايا عهودي خفّهُ فهو ناكثُ
ثنايا(٢ دُرٌّ بالعقيق مشبّكٌ ... ثغيرٌ رمتهُ الدرُّ حين بحادثُ
ثقيفٌ قوامٌ ماثلُ القلب كم تجنّتْ(٣ م ... دونهُ الاوصال والوصلُ باعثُ
ثبورٌ على نبع النفار مرثّثٌ ... ثياب الوفا مستقبل العذر حانثُ
ثبرتُ(٤ به من لامني وهو محدثٌ ... ثبوري فهل ودٌّ جزاءُ الكواثرُ
ثلمتُ ثغا الاعراض عنهُ ولم ينث ... ثليم الحشى من لحظهِ وهو فارثُ(٥
ثبتُ الى ان مات صبري ولم ارث ... ثوابًا سوى ما عوّدتني الحوادثُ

قافية الجيم

جبينك من زُهر الكواكب ابلجُ ... جمالًا ومن زُهر الكواكب(٦ أبهجُ

---

١) الغندُوف : المتبختر في مشيه كبرًا وبطرًا.
٢) ثنايا : مدمّث تلال عهّد (في الاصل) .
٣) تجنّت : تقطع (في الاصل) .
٤) ثبره : طرده (في الاصل) .
٥) قاطع (في الاصل) .
٦) الكواكب الاولى : النجوم . والثانية : ما طال من النبات .

همت اليها فالناسُ من كلّ منهجٍ ... جميعًا حانبـك المحاسن نلهجُ
جلوت المحيا في المفيق فمالجٌ ... جوانبها تحت الدجنّـة ترهجُ
جعلت لطسر الليل غير مفرّج ... جبونًا بفراض الشعاع تُفرّجُ
جرحت بسهم من لحاظك خارجٍ ... جوارحَ ظلّت بالدما تتضرّجُ
جنيتُ الذمى منها بلحظٍ متى يلجْ ... جهات الحشى نادى عليها الا أخرجوا
جفونك في الاكباد وهيَ غوائجٌ ... جفونٌ لها باتت جها تتفلّجُ
جرى دون خدّيها من النار مارجٌ ... جلاهـا وظلّت بالدما تتهيّجُ
تجزعت بارعاد الفرائص ان تعج ... جبالٌ من الردف انثنت تتزجرجُ
جليتُ الهوى منها فكان لعـانجٍ ... جنونًا ولكن اين اين المعرّجُ

قافية الحاء.

حبّذا مـا شربتُها كأس راحٍ ... حلوة الطعم راحـة الارواحِ
حرّةٌ غرّةٌ صراحٌ رداحٌ ... حُبيت من معـادن الاقراحِ
حار فيهـا فؤادُ كلّ فصيحٍ ... حينما جـاء ذكرها باقتاحِ
حُصر النطق دونها عند شرحٍ ... حسبك الذكر يا أخا الشرّاحِ
حيثما لاح ذكرهـا في مديحٍ ... حوّل الليل في اهاب(١ الصباحِ
حسدت أنجمُ الاثير ضواحٍ (٢ ... حُبّا لحنّ فرقهـا كالصحاحِ
حصلت في قلوبنـا وهي رَوحٌ ... حيَّ هل(٣ بالصلاح نحو الصلاحِ
حرّمت شرجهـا على غير ناحٍ ... حانها قبل صوت داعي الفلاحِ
حكّم الكفّ بالاكاؤس واسـع ... حكمةٌ بالاحـداق في الاقداحِ
حسنٌ ان رجعتَ مني بنصحٍ ... حندرًا ان تبيت يا صاحِ صاحِ

قافية الخاء.

خدها على الاوتار وهي سوارخٌ ... خمرًا لهـا صافي الزجاج براذخُ (٤
خلّابةٌ غلّابـةٌ من لم يبخ ... خدًا لها فيبيتُ وهو الراضخُ
خودٌ من الماء الزلال لهـا اخٌ ... خُطبت اليه وليس عقدٌ فاسخُ

---

١) اهاب : جلد (في الاصل) .
٢) الضاحية : الناحية البارزة والظاهرة من كلّ شيء ج ضواحٍ . ومنهُ يقال: شكت ضواحيه اي ما برز منهُ للشمس كالكتفين والمنكبين .
٣) حيَّ هل : اعجل (في الاصل) .
٤) استار (في الاصل) .

حلفت وقد رقت اليه بأفرخ ... حلفت عليه كأنها تتناسخ
حلفت من الحصر القديم ولم تنخ ... حورا فترضيها لذاك شايخ
حاضت معاهدها فكان تلطخ ... حصبت به وكذا الدماء لواطخ
خلع الندم حجابها فتضمخ ... حزف الدنان وناشق متبازخ (١
خجلت فألهبها الحياء فلم تبخ ... حفرا ولو ألقي عليها الناضخ
خانت معاهدها الوفاء فلم تصخ ... خبثا لما يدعوه صوت صارخ
خدعت فجاءة الحتف وهو مرسخ ... خبر التناسخ ان يصح تناسخ

قافية الدال

در بكأس المدام يا ابن الجياد ... در بكأس المدام وانش فؤادي
دع لظى مهجتي تقر ببرد ... دائم من لمبها مستفاد
داو سقمي بها فمندي وجد ... داؤه كان أكل الاكباد
داقع الروح فاسقنيها لرد ... دون ذاك الدفاع قبل الطراد
دار اوشيك واجلها بين ورد ... ديجته بأحمر وقاد
دمية من رضاجا لك شهد ... دانيات قطوفه للابادي
دنها معدن الحياة وورد ... دافق بالسرور للورادِ
دأجا ثن غارة بعنود ... دحضت بالصلاح جيش الفساد
دم على وصلها اللذيذ مزد ... دين مفروضها على كل صادِ
دين حق يراه كل رشيد ... دين حق فكن من العباد

قافية الذال

ذو جدوة (٢ يعثر لدبها الهربذ (٣ ... ذخرا وخذها ذات نور تؤخذ
ذهبية ليست بذات تفلذ ... ذهب الظلام بنورها يتفلذ (٤
ذرت لنا في الكأس لاهية غذ ... ذرت خشيت على الزجاجة تنفذ
ذهل الندم فجاءها بالماء اذ ... ذاك اللهيب مخافة يتوقد
ذات احتجاب في الخدور فلم يلذ ... ذو الستر ساحتها ولكن ابن ذو (٥
ذرت الدموع لفقدها من آخذ ... ذلا وأوت اين اين المنقذ!

١) متقاعس (في الاصل) .
٢) جمرة لا تخمد حتى ترمد (في الاصل) .
٣) كاهن المجوس (في الاصل) .
٤) يتقطع (في الاصل) .
٥) ابن ذو = الستر . وهو اكتفاء .

ذعت وكانت لا تلين لشامد (١ ذيل السطاء وطالما تستحودُ
ذبلت لمسرجها المباءُ فقلتُ اذ ذبلت لمسرك حار فيك الجيدُ (٢
ذقها على عبث الندم بها ولُذ ذا المنتدى (٣ ان كنتَ من يتلذذُ
ذُد (٤ عندها ذكرى حبيب واتخذ ذكرى الكؤوس فما سواها يبيدُ

قافية الراء

روباك في عين المشوق الباصرِ ريٌّ تنزّه عن صدور الصادرِ
رمقت محاسنك العيون فلم تذرْ رمقاً لعين محاسنٍ في الخاطرِ
رعياً لوجهك من هلالٍ نيّرٍ رعت الغزالة نوره من باكرِ
رمد الحسود به فقلتُ له أذكرِ رجعان حسّاد الإمام الناصرِ
راقي العلى شرفاً امير زاجرٌ ريبَ الحوادث صاغراً عن كابرِ
رحبُ الذراع من النضار مسطّرٌ ردفين بين يامنٍ ويباسرِ
رامت حواسده انتحالَ نظائرٍ رُدّت وقد ظفرت بحال القاصرِ
رسمت بأنفسها الصفات فليم تمرْ رسمَ الصفات حقائقاً من قادرِ
رفعت لمجدك يا سلالةَ حيدرٍ رايات حول الله بين عشائرِ
راضت مناقبك الرواةُ فحامرٌ رقّت حواشيه لحمرة آخرِ

قافية الزاي

زيّن نظمي لوصفك المعجزُ زيّنته خودٌ بالحلى تبرزُ
زخرفتُ ايانا به لم تمز زخرفَ ما صاغوا وما طرّزوا
زاوج عيني نعيها انْ غزْ زاخره والنصب ما ميّزا
زهت قوافيه فان ادتجزْ زها لديّ الحظّ والمركزُ
زفتها كالخود لم تستجزْ زائرها إلّا رضى يحرزُ
زهرُ ارتنا طلعةً لم تفزْ زُهرُ الملى فيها ولو عزّزوا (٥
زحْ حجبها وانظر اليها وورزْ زخرفها هل كان ما يكترُ
زلّت نواحيها فلم يبتهزْ زيدٌ وعمرٌ وبعض ما يلمزُ
زوامل من ذكركم لم تجزْ زجراً لها والسيرُ مستوفزُ
زارتك فانفحها قبولاً وحزْ زاخرَ شكرٍ كان لا يجزُ

١) شذ ذيلهُ : رقمهُ (في الاصل) .
٢) النقّاد المتبيراً (في الاصل) .
٣) المنتدى : المحفل (في الاصل) .
٤) ادفع (في الاصل) .
٥) اشارة الى قول عبد المجيد (في الاصل) .

قافية السين

سواك يميلُ عن أدبِ النفوسِ ... ساء او يميلُ الى الكنوسِ
سلمتَ من العيوب فانتَ رأسٌ ... سموتَ جلالةً بين الرؤوسِ
سائلك لا يغادرها التباسٌ ... سوافرُ في المآثرِ كالشموسِ
سحايا كالعقود سنًى ونفسٌ ... سنيةُ جوهرٍ فردٍ نفيسِ
سليل الحرِّ المخزوم غرسٌ ... سقاك اللهُ يا خيرَ الغروسِ
سلكتَ طريقهُ ونسداك درسٌ ... سميرك في القيامِ وفي الجلوسِ
سهرتَ على الكمال ولستَ ناسٍ ... سوالف عهد حرمتهِ الرئيسِ
سعيتَ الى طلاب المجد حاسٍ ... سلافَ المجد لا بنتَ النفوسِ (١
سبقتَ الى المحامدِ غير نكسٍ ... سباقَ الخيل في حرب البسوسِ (٢
سُقيتَ من الفضائل كلَّ كأسٍ ... سبت بالصفو كأسَ المندريسِ (٣

قافية الشين

شهد الفضلُ فيكَ غير مُحاشٍ ... شافعًا في كمالك الدعّاشِ
شاهدتك النفوسُ في ظلِّ عرشٍ ... شادهُ اللطفُ فانثنت باتتماشِ
شاقها منك طلقُ وجهٍ بشوشٍ ... شفَّ عنها فلألأت في النواشي
شنفت منهُ مسمعٌ بحواشٍ ... شاركت دوحها الدما في الحواشي
شاع في الصُحْف من صفاتك نشرٌ ... شبهَ روضٍ بزهرها في انتعاشِ
شرحها بعجزةُ العقولِ منيرٌ ... شُهُبَ الفكرِ ليس بالمتلاشي
شغلٌ لي بذكرها واهتشاشٌ ... شدَّ ازري فشدَّني في اعتشاشِ
شاعرٌ شاعرٌ جنَّ موشٌ ... شنَّةَ الشعر شبه وشي الرياشِ
شرع السهمَ في صفاتك مشٍ ... شعرهُ فانثنى بعزمةَ حاشِ
شرَّف اللهُ فيكَ أرحبةَ عرشٍ ... شرَّفتهنَّ منك خطوةُ ماشِ

قافية الصاد

صفاتك تبرٌ في المحاتف خلصُ ... محاتفهُ كادت هنالك ترقصُ
صفت رقَّةً حتى حكت وهي غوَّصٌ ... صبا نجدَ في عرف الكبا(٤ تتقمَّصُ

---

١) يريد ببنت النفوس : عقيلة الدير ، اي الحسرة .
٢) لقب ناقة قام بسببها الحرب بين بكر وتغلب سنة ٤٠ (في الاصل) .
٣) من اسماء الخمر (في الاصل) .
٤) الكبا : البخور (في الاصل) .

صحائف نير نزهت من نقائص ... صوادع حسن نورهن مصحر (١
صدعن قلوب الحاسدين فان تعس ... صاغوها منهم جريرٌ وأحرص (٢
صفا للصورد الدهر من متحصن ... صفاة باطف الله لا يترصن
صبوحٌ صنوحٌ حافظ العهد مخلصٌ ... صمودٌ له في ذروة المجد أخمص (٣
صدوقُ روايات المطاب منصصٌ ... صدوعٌ بآيات الكتاب ملخص (٤
صبورٌ على هول الوغى غير ناكص ... صدومٌ حنايا الشوس والشوسُ (٥ تنكص
صبودٌ له عضبٌ شجيٌّ مفصصٌ ... صديُّ الحشى في سوقه الدمُ برخص
صقيلٌ حكى لما أتى وهو قانصٌ ... صيًا بقرطٍ من عقيقٍ يغرّص

قافية الضاد

ضاءت بمناك قوافي القريض ... ضمن تجليها الطويل العريض
ضامت به الشمس فإنما تمض ... ضلّ النهى ثمّ اهتدى بالوميض
ضاق مقاليداً بكم خافضٌ ... ضاع وقد هام بذاك الحضيض
ضرّ به الحوض فان يرتبض ... ضاة به الوجدُ فأنشا يفيض
ضمت شمل المجد لم ينتقض ... ضنّا وأجريتَ الندى لا يغيض
ضمت بالنصر لمستهضٍ ... ضمانك الادغام للمستفيض
ضربتَ مرداقاً لمستعرض ... ضوء القرى تبدو ثناياك بيض
ضربك دون الوحش من ايض ... ضيافةٌ والزادُ لحمٌ غريض
ضع يا اخي الوقرَ فمن يترض ... ضاحي الضحى عاد بطرف غضيض
فسنّ به وارجع له وانتهض ... ضعفًا وقل اني الصحيحُ المريض

قافية الطاء

طلتَ باعًا اصابات الخطط ... طالب الالفة عمًا فرط
طبتَ اصلًا ثمّ فرعًا فاغتبط ... طيّب النفس لسك الدهرُ غبط
طاعك الدهرُ فأنّى تشترط ... طلبًا فالدهرُ من بعد الشرَط (٦
طاف سبعًا حول بيتك فسطْ ... طرفهُ الأيسرَ بالرضوى فقطْ

---

١) واضح (في الاصل) .
٢) شاعر (في الاصل) .
٣) باطن القدم (في الاصل) .
٤) يريد بالكتاب : الكتاب المقدّس المعروف بالتوراة .
٥) الاشوس : الجريء على القتال الشديد شوس .
٦) الجنود (في الاصل) .

طمست النعمى لكم من حائط طبعهُ ماحظ منها والنقط
طاهرُ القلب رحيمٌ منعطفْ طربٌ ماجود محمود النمط (١
طَابقَ الكفَّ حصيفٌ فائقٌ طرفهُ دائرة الكون ضبط
طارقُ الهيجاء قِرْنٌ ضاغطٌ طالعٌ رايتهُ لم تُرقَ قط
طاعنٌ أسرهُ ان يختبطْ طرفاهُ كان مثواهُ الوسط
طال عمراً في سبيٍ باسطٍ طالما مد الصباحُ والنسط

قافية الظاء.

ظفرت بوجهك أعينُ الالحاظِ ظفرَ السامع منك بالالفاظِ
ظهرت خلالك في المدى فلاحظٌ ظرفاً لها وسولَّمٌ بحفاظِ
ظنَّ الحسود بلوغها بتيقُّظٍ ظنَّ الوهاد تساوياً بشماظِ (٢
ظمئت عدائك منك في فوائظٌ ظمأً تواصل حرَّهُ بشواظِ (٣
ظلٌّ لذات الفضل انت محافظٌ ظمنَ الفضائل باللطائف حاظِ
ظلَّافُ نفسٍ (٤ عن هواها مبيظٌ ظهرَ العفاةِ برفدك البهَّاظِ
ظامٍ الى نيل العلى متيقظٌ ظامي الهنَّد يوم خوض عكاظِ (٥
ظلت يداك الودق في جوائظٌ (٦ ظلماً تريك نصاحبَ المتاظِ
ظرفت سجاياك الرقاق فما نظٌ ظلماً (٧ وعندك مكنةُ الاحفاظِ (٨
ظلَّت ديارك خير ماجٍ حافظٍ ظمئت اليه كتائبُ الاوشاظِ (٩

قافية العين

على ديارك اوطارُ البلى نفعُ عاماً بانك للاوطار منتجعُ
عوَّدتها العزَّ ثوباً غير منتزعٍ عنها وعادتها في ربعها الورعُ
عروسُ خدرٍ لها في مهرها بدعٌ عفيفةٌ ما لها في غيركم طمعُ

---

١) الطريقة (في الاصل) .
٢) حرف الجبل (في الاصل) .
٣) لهيب النار (في الاصل) .
٤) عن كذا . . . (هنا كلمة طارت بالمقراض) . رجلٌ ظائف النفس : اي ترَّهها .
٥) عراك (في الاصل) .
٦) جاظ (في الاصل) .
٧) الظلع : الضيق (في الاصل) .
٨) الاغضاب (في الاصل) .
٩) الجماعات (في الاصل) .

عاجت البك فعادت باحور فدعٍ ... عهدٌ ائتلف فيه ما تدعٍ
عرفت بيتك نيًا وهو ماتعٌ ... عرّ الحمام بكفّ منك تصطلعٍ
عذبٌ من سلّ من يتساك في دمعٍ ... عرفت كيف الصبا سالت له تبعٍ
عاد البراق وميضًا وهو منتزعٌ ... عند القتال غشاه ظلّ يرتفعٍ
عمّ الثرى منه خالٌ وهو منتجعٌ ... علًا وكم لاح برقٌ ليس ينقشعٍ
عش بالسعادة يا مولاي في منعٍ ... عن الزمان وسعدٍ ليس يتبعٍ
عالي المراتب ما غنّت على قطعٍ ... عنادلٌ طاب من تغريدها السمعٍ .

قافية الغين

غيرك من بالى بخطبٍ بالغٍ ... غمًّا ومن بات بليلٍ نابغي (١
غيّرَ اسلوب المذيّ ولم ترغ ... غبنًا على حوْل حالٍ زائغٍ
غلامك الدهر وليس سائغٌ ... غصّةً سوى دواك السائغٍ
غلبتَ بالفٍ سطاءً مبتغٍ ... غلبك ، فارتدّ بحالٍ فارغٍ
غاثك ربّي من إمامٍ بالغٍ ... غايات مجدٍ جلّ في المبالغٍ
غزيرُ فضلٍ للعفاة نابغٍ ... غديرهُ الفائض بالنوابغٍ
غوثٌ ، اذا حُثّت اليه ارسغٌ ... غامت جامات المدى اللواذغٍ
غالبُ طول في الوغى مصبغٍ ... غير المذاكي(٢ بالدما البوائغٍ (٣
غصنٌ على نقا كثيبٍ دايغٍ (٤ ... غلائقٌ من رفده السوابغٍ
غضّ الصبا ان لاح وهو بازغٌ ... غارت عيونُ الشُهبِ البوازغٍ

قافية الفاء

في نسج مدحك يحسنُ التفويفُ ... في الناظماتِ فكلّهنّ شنوفُ
فرضٌ عليّا الجريُ فيه فإنْ نقفْ ... فالتيهُ من عاداتهِ التوقيفُ
فملت لطائفهُ بفضل مؤلّفٍ ... فعلَ السلافِ فحبّذا التأليفُ
فكأنّ فكري في صفاتك إنْ أصفْ ... فلكٌ به زُهرُ النجوم تطوفُ
فعلى ديارك من تحيّةِ مشعفٍ ... فقرٌ رسولُ جريرها المعروفُ
فهي البروجُ حوت نجوم عوارفٍ ... فيها يلوحُ الكوكبُ المعروفُ

---

١) اشارة الى قول النابغة الذبياني (في الاصل) .
٢) المذاكي : الخيل الفتيّة (في الاصل) .
٣) وباغ دمهُ : هاج (في الاصل) .
٤) دايغ : ناعم (في الاصل) :

فلأطرقنْ رسومها رفائف ... فوقَ السجوف لها الشعاعُ سجوفُ
فتنت مفاصلَ الخيامِ بزحرفٍ ... شأنت وكان العاطفُ المعطوفُ
فاليكها كالعقود ذات مراشفٍ ... فليحكها الكوثرُ المرصوفُ
فرَّت الى عليائك وهي هوائفٌ ... في نسجِ مدحك يحسنُ التفويفُ

قافية القاف

قفْ بصبح جبينك المتألقِ ... قد زال من مكنون صبري ما بقي
قلَّ احتمالي في البعاد ولم نطق ... قدمي التقدُّم من مهابة مشفقِ
قدَّمتُ من خُطاي اليك فشُفِّقي ... قرب الديار وسابقٌ للتشوّقِ
قُلْ فادنُ موثقًا فحلمي لم يضقْ ... قبلًا على سعةِ الجلال المطبقِ
قرَّت عيونُ الزائرين به فشُنَّ ... قلبًا ودونك عصمة فتعلّقِ
قُمْ فأجنِ ما تهواهُ نفسك واعتنق ... قِطَعَ الجواهرِ من يديَّ وصفّقي
قست بناني من حبايَ لمطارقٍ ... قسمًا يؤنسني المسافرُ ما لقي
قالت لهُ وغديرها متدفّقٌ ... قف حجرةُ(١ قبل الثجاج المغرقِ
قلَّدت عنق الدهر حتى لم يرقْ ... قطفُ(٢ اللآلئ عنهُ في الأعنقِ
قومي بنو بدرٍ واني لاحقٌ ... قومي على نهج الكمال الضيّقِ

قافية الكاف

كرمتَ خلقًا وخُلقًا ايُّها الملكُ ... كأنَّما انت من اقنى اللظى مَلَكُ
كرمتَ من كلّ فضلٍ جلَّ عن ادركِ (٣ ... كأنَّما طهورًا من التقوى لها دَرَكُ (٤
كرمتَ كفًّا بما بالمال من مَلَكِ ... كلًّا وفهتَ فمن انفاسك المِسَكُ
كفلتَ للخلق رزقًا غير منتهكِ ... كانت طلاقتهُ للبؤس تنتهكُ (٥
كدتَ المدى بجنانٍ منك مشتركِ ... كنَّا بشدَّة بأسٍ ظلَّ يفتكُ (٦
كافحتهم بحسامٍ غير ذي سهكِ (٧ ... كالبرق من دونه الامطار تنسفكُ
كم راح منك شديد البأس في خنكِ ... كربًا وكم راح عانٍ هزَّهُ الضحكُ

١) قف حجرةً : ناحيةً (في الاصل) .
٢) القطف : العقد (في الاصل) .
٣) لحاق (في الاصل) .
٤) قرار (في الاصل) .
٥) تضعف (في الاصل) .
٦) امكنهُ . . . (هنا كلمة ذهبتْ بالمقراض) .
٧) السهك : . . . هنا كلمتان قطعها المقراض .

كالبحر يترك موّارًا على هدكِ ... كلّ الأسود وتنحو ضمنة السلكُ
كن يا أبن حيدر صابًا عند معترك ... كرهًا ، وشهدًا اذا ما فات متركُ
كفيت رمحك جدبًا فهو في ضحك ... كأنّك الدرّ تمًا والحمى فلكُ

قافية اللام

لولاك يا حدث القضاء المُنزل ... لم يفصل الاعناق حدّ الفيصلِ
لس الحديد مضاك منتحيًا فقل ... قُدّ درعك يا فرند المنصلِ
لفيتْ عزائمك المجاجَ فلم تزل ... لذكائها تُصلي رطيبَ القسطلِ (١
لو تسأل الابطال عنها لم تطلْ ... لغةً لأنّ جوابها لا تسألِ
لبت بافئدة الرجال فراجلٌ ... لحق الفلا وسواهُ لم يترجّلِ
لجبوا الخيول ومن سطاتك إنْ تصُلْ ... لُحُمٌ لهم في الحرب لم تتحوّلِ
لسبت ترائبهم حماةُ عوامل ... لطوال سمرك وهي ذاتُ غلسلِ
لمّا التوت كالرقم وهي عواسلٌ ... لفتت نفوسهمُ ولم تتسهّلِ
لك في المعارج يا كريم سلائلٌ ... لوحٌ تلقّب بالطراز الأوّلِ
لبّت دعاك الحادثاتُ ولم تقلْ ... لبّيك إلّا وهي صدرُ المحفلِ

قافية الميم

ما بال سيفك في العداة يُقسّمُ ... ما كان ملتثمًا وانك مُلحمُ
ماضٍ اذا ما صحتَ خاف فلم يقمْ ... من خوفه فضى جما يتكتّمُ
متوقّدٌ لم يطفر بعض تضرّمٍ ... ماء الحشى من صفحتيه ولا الدمُ
مسّ الترائبَ فاحترقنَ بمعظمٍ ... تمًّا به فلها الدخانُ الأقتمُ (٢
ما زال قانئ يرقرق من دمٍ ... مثل النعامة(٣ رقّ منها المرزمُ
ماجت لديه الارض ذات تبسّمٍ ... موجًا فذا موسى وذلك القلزمُ
مضت الرجال لديه وهي هزائمٌ ... من كلّ باكٍ وهو أبلجُ يبسمُ
من لي بفائلة تقول لبيضهم ... من ذاق طعم دم الفوارس يعلمُ (٤
مولايَ عش في عزّةٍ واسلمْ ودمْ ... متتابعًا بسعادةٍ لا تُختمُ
ما ناح في فنن الغصون حمائمٌ ... هيلًا وغرّد بلبلٌ يترنّمُ

---

١) النبار (في الاصل) .
٢) عبارة عن النبار (في الاصل) .
٣) النعامة : السحاب . . . والمرزم : . . . (هنا كلمات طار نصفها بالمقراض) المُرزم : الاسد .
٤) عبارة عن ان سيوفهم لم تذق طعم الدم (في الاصل) .

قافية النون

مادت ظباك وحالُ السكر برحانْ	نمْ نمْ ان هامات الندى حانْ
نالت بها من دمِ خمراً ومن بدنِ	نفلا عليه صليلُ الوقع ألحانْ
نورٌ اذا ما أنجلت تُجلى بها دُجنْ	نارٌ لها جثث الابطال قربانْ
نواهبٌ لم ترد(١ في ضبهنَّ فمن	نضالها في سبيل الحق رضوانْ
نضوضا مستطيراً بالبنان فان	نبذتها فبنانُ الكفِّ مرّانْ
ناسبت شأن السجايا بينهنَّ فمن	ندى يديك استفادت فاستوى الشانْ
نعم البلاغُ بلاغٌ نلتهُ حسَنٌ	نامت عليهِ الليالي وهو سهرانْ
نافستَ عصرك بالحلم النفيس فمن	ناداك لم يدعُ إلّا يا سليمانْ
نطْ درَّة الحمد في جيدالكمال وكنْ	نفساً فان معالي المجد ابدانْ
نعمتَ بالاً ودم باقٍ في منٍ	نعيمها ببقاء العمر يزدانْ

قافية الهاء

هذا الشهابُ فقُمْ نا لقراهُ	هشت عيونٌ في الضحى نلقاهُ
هو ملحمٌ فاعجب وزهر جمالهِ	هشمت جنَّ من الدجون جباهُ
هادٍ حكى بدر الدجنَّة حولهُ	هالات سعدٍ أحدقت بسناهُ
هلَّت أشمتهُ قدام كمالهُ	هيهات نقص اهلَّة بسناهُ
هندت(٢ الدراري عارضٌ طلقٌ لهُ	هربت جيوش الليل عند لقاهُ
هامت فلو نطقت وقد علقت بهِ	هتفت نُوجّدُ ليس إلّا اللهُ
هويت شمائلهُ العباد ولطفهُ	هل للعبادِ تفضُّلٌ سواهُ
هزّت به ولها منًى في ذكرهِ	هلّا انت وجيهها افواهُ
هصرت(٣ عراجين المطوب بطولهِ	هزّاً وكنَّ حياذلاً لولاهُ
هامت عزائمهُ فبانت عندهُ	همُ الزمان فبنَّ تحت لواهُ

قافية الواو

وحرمة بحر جودٍ منك زهرٍ	وبيض مكارمٍ تروى وتروي
ولطف شمائلٍ غرّاء تصحو	وليس بمن رآها بعض صحوِ
وسودة عزمةٍ كالنار تذكو	ولين كالمياه ذوات صفوِ

---

١) لم ترد : لم تأثم (في الاصل) .
٢) هندتهُ المرأة : اورثته عشقاً (في الاصل) .
٣) كسرت . والمرجون : العود الملتوي كأنه نصف دائرة (في الاصل) .

وشأنك ان شأنك روض زهر ... وشأني في صفاتك نظم شعر
وُجودك في رُبى لبنان صوبٌ ... ووجودك فوقها امطارُ نور
وسمتَ رباهُ بالانوار تجمو ... وضيءٌ كأنها جبريلُ بشري
وُليتَ على المكارم وهي نسو ... ولا عجبٌ بذانك كلّ شأنِ
وبتَّ بسورة الانعام تتلو ... وفًا بعهود خالقك المسوّي
ورودُ الشعر في ممناك تحلو ... وكلُّ النظم فيك أجلُّ نأوِ (١
وصلتُ بهِ الى علياك ارجو ... وصالَ البرّ من عذرٍ وعفوِ

قافية اللام مع الالف

لآلئُ المدح فيك يا ابن جلا ... لاقَ بحسنَ النظم سربلا
لاح لديَّ فيا لها مشتملا ... لان غدا العقلُ فيهِ مشتلا
لا بدع ان اورثت بنا خللا ... لأنها أحدثت لنا عضلا
لازمتها فانثنت تقولُ ألا ... لا حول بافُمٍ قلتَ ولا
لأنت يا أبن الكرام بدرُ علا ... لامعُ نورٍ يجلو دُ الحلا
لاقيت جنح الخطوب مضمحلا ... لاشيتهُ فانجلى وقد خجلا
لأنت يا بدرُ في سما ملا ... لاحظتهم بالضياء مكتملا
لانَ لديك الزمانُ ممتثلا ... لأيّ امرٍ ندبتهُ فعلا
لاذ بك المستجيرُ مبتهلا ... لاجرِ ، فعادت نبالهُ أشلا
لا زلتَ بالطيّباتِ مشتملا ... لا عطفَ في فعلها ولا بدلا

قافية الياء

يحيى يحيى ، الوحى ، يا مطيْ ... يمّ جودٍ عبابهُ (٢ عجديْ
يا حوادي ان كنتِ انتِ الصوادي ... برزك الوردُ وردهُ الكوثريْ
يا لقومي من سيّدٍ اريحيّ (٣ ... يدهُ بالسماح بحرٌ طميْ
يافعٌ نافعٌ نقيٌّ نقيٌّ ... يقيُّ (٤ الوجه كوكبٌ درّيْ
يامرٌ سيفهُ يمين المعالي ... يلبٌ (٥ دون ذاعا يثريْ

١) الشعر السالم من العيوب (في الاصل) .
٢) العباب : معظم الماء (في الاصل) .
٣) اريحيّ : واسع الصدر (في الاصل) .
٤) يقي : ابيض (في الاصل) .
٥) يلبّ : الدرع (في الاصل) .

يوسفيٌ حماسةً حاتميٌّ يومَ جودٍ وعدلهُ كسرويْ
يَقِظٌ باتَ في اهابِ الليالي يرقبُ النجمَ فكرهُ اللوذعيْ
يتّبعُ الدهرَ اثرهُ كالعراقي يتنابنَ حيثُ حلَّ الرويْ
يتهادى فلو رأتهُ الدراري يتحلى قالتْ لأنتَ الوصيْ
يا فتى المكرماتِ لا زلتَ تحني يانعَ الحمدِ والزمانُ صبيْ

ولهُ فيهِ بيتان قد ضمّن كلًّا منهما اربعة تواريخ

أميرٌ أعام الفضل في ما مذانهِ من الفضل حرٌّ اسمهُ الفضلُ في الملا
لهُ دُرَرٌ نظمي قد اتاهُ تربجي أغرٌّ حكى نظم الفلائد بالطلا (١

(للمقال صلة)

(١) الاعناق (في الاصل) .